

تلبية الاحتياجات الإنسانية للاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى إرساء الشراكات دعماً للأونروا

يجتمع ممثلون لنحو 65 - 70 بلداً ومنظمة حكومية في جنيف بتاريخ 7-8 يونيو (حزيران) 2004 للتباحث في مستقبل المعونة الإنسانية المقدمة إلى اللاجئين الفلسطينيين البالغ عددهم 4.1 مليون المسجلين لدى وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى - الأونروا. ومعلوم أن الأونروا، التي تعد أكبر منظمة إغاثة في الشرق الأوسط، تأخذ على عاتقها العمل لما فيه مصلحة اللاجئين في الأردن ولبنان وسوريا والأراضي الفلسطينية المحتلة (الضفة الغربية وقطاع غزة) - وهو أكبر تجمع منفرد للاجئين في العالم. وتوظف الأونروا التي تأسست عام 1950 ما يزيد على 24000 موظف - كلهم تقريباً من اللاجئين أنفسهم - في ميادين التعليم والصحة والرفاه الاجتماعي وتسليف القروض البسيطة.

وتقوم باستضافة هذا المؤتمر الذي يستمر على مدى يومين، والمقرر عقده في مركز المؤتمرات الدولي في جنيف، الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون بالنيابة عن الحكومة السويسرية، حيث يُتوقع أن يحضر اللقاء كبار المسؤولين - على مستوى مدير عام الوزارات والوكالات الوطنية للمعونة أو دوائر المعونة الإنسانية - الذين يمثلون جميع الدول المانحة للأونروا، بالإضافة إلى نظرائهم من الدول المضيفة للاجئين، وكذلك ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية. كما ستتم دعوة عدد صغير من دول أخرى، تعمل الوكالة حالياً على إرساء شراكات جديدة معها، إلى المشاركة في المؤتمر.

وتعقد الأونروا اجتماعاً غير رسمي لممثلي الدول المضيفة وكبار المانحين - الذين يقدمون أكثر من مليون دولار أمريكي إلى الوكالة - مرتين سنوياً في عمان - الأردن، أما مؤتمر جنيف فيمثل فرصة استثنائية لمناقشة وتخطيط إستراتيجيات التنمية الإنسانية والبشرية التي ستخدم اللاجئين على مدى السنوات الثلاث إلى الخمس القادمة. ويقول المفوض العام للأونروا السيد بيتر هانسن في هذا الشأن: "الأونروا عازمة على الاستمرار في بناء أصول دائمة في الوقت الذي تهدد الانخفاضات المستمرة في التمويل إلى تحويل هذه الأصول إلى أعباء."

ويقوم مؤيدو الوكالة القدامى والجدد، المنتظمون في مجموعات عمل مقسمة حسب الموضوع، في استشراف المستقبل ورسم معالمه من خلال خطة تحضيرية تستمر 6 أشهر، بحيث يعملون بشكل وثيق مع خبراء أجانب وطاقم الوكالة. وتبلغ العملية التحضيرية ذروتها في ورشات عمل متناسقة تستمر طوال اليوم في مركز المؤتمرات الدولي في جنيف في السابع من يونيو (حزيران) على أن تترأسها الدول الرائدة التي تأخذ بزمام المسؤولية بشأن المواضيع المتفق عليها، علماً بأن وكالات الأمم المتحدة العاملة في المنطقة، وسلطات الدول المضيفة، ستساهم في هذه المباحثات التي ستركز على نتائج وتوصيات ملموسة. كما يتوقع أن تشهد الجلسة مكتملة الأعضاء في الثامن من يونيو/حزيران خطاباً تلقيه وزيرة الخارجية السويسرية، وأن تشمل كذلك اتصالاً بالبيت المرئي المباشر مع إحدى مدارس الأونروا في الأردن، وتقارير من ورشات العمل ومداولة بين أعضاء الهيئة من بين المساهمين الرئيسيين في نظام المائدة المستديرة، على أن يختتم المؤتمر أعماله بكلمة يلخص فيها الرئيس نتائج بحث ورشات العمل، وبصدور بيان ختامي.

ويرغم أن هذا المؤتمر لن يكون مؤتمراً يقدم فيه المانحون تعهدات، إلا أن المضامين المالية لنتائج المؤتمر ستكون قيد البحث والتدبر. ومعروف أن الوكالة تتلقى حالياً دعماً تطوعياً، وهي تعاني منذ سنوات نقصاً في التمويل المقدم من المانحين، مما نجم عن ذلك عواقب تمثلت في تدهور حالة الموجودات العينية وتردي مستويات الصحة والتعليم والمأوى المقدمة إلى المنتفعين بعدما كانت هذه المستويات على درجة من الامتياز. وتأمل الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون، كما تأمل الأونروا، خروج المؤتمر بمصادقة على خطة استشراف للمستقبل، بحيث تؤدي هذه المصادقة إلى التزام الدول والمؤسسات المانحة الحالية والجديدة بزيادة التمويل في السنوات القادمة.